الخوارج وظاهرتا الغلو والعدوان

مقدمة تاريخية:

اذا ما علم المرء حجم العوامل والمتغيرات التي أحدثت صداما مسلحا بين المسلم وأخيه المسلم عقب المرحلة التي تلت مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه وكانت هي بعينها المقدمات التي أعاقت الامام علي عن أن يسكن نيران الفتنة التي مزقت شمل الأمة الواحدة، أدرك لماذا آثر بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت، والابتعاد عن مؤثرات وتأثيرات الصراع الذي سدد بسببه المسلم سهمه نحو رقبة أخيه المسلم يريد ازهاق روحه وتيتيم أطفاله وترميل نسائه، وكان في مقدمة هؤلاء الرجال نماذج من أمثال عبد الله بن عمر وأبي موسى الأشعري وسعد بن أبي وقاص وأبي بكرة، وغيرهم.

ولقد كانوا على بصيرة من الأمر فلم تستفزهم الحادثات، ولم يستخفهم ما استخف الرجال من طلب الدنيا، ولما استحضروا ما تركه فيهم منذ قليل رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركوا أنهم أمام فتنة وعليهم أن يمسكوا عنها حتى لا يقعوا فيها وعلا صوت بعضهم[1] يذكرهم بوصية رسول الله وتحذيره أن: (... ستكون فتن القاعد فيها

---

(١) روى أبو بكرة أن رسول الله خطب الناس فقال: (ألا تدرون أي يوم هذا...) أليس بيوم النحر؟